الملتقى الأدبي

في الندوة التاسعة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في مدينة بنارس (واراناسي) بالهند

سماحة الشيخ الندوي:

لا تركّزوا على أدب الصنعة والتكلف وأعيدوا للكلمة جمالها

طالب سماحة الشيخ ابي الحسن الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية بإعادة الدور الفاعل للكلمة الأدبية بحيث تستعيد رونقها وبهاءها، بدلاً من الدوران في فلك التغريب والأدب الصناعي أو استغلال الكلمة في الأغراض الهابطة، فالأدب يجب أن يكون سيالاً سلساً هادراً من أعماق النفس البشرية حتى يمس شغاف النفس مباشرة..

جاء ذلك في الندوة العلمية حول الحديث النبوي الشريف التي عقدت مؤخراً في الهند..

عقد مكتب الهند لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ندوته العلمية التاسعة؛ في الجامعة السلفية دار العلوم المركزية (بنارس) حول الخصائص الأدبية والفنية للحديث النبوي الشريف في ٢٢-٢٣ أبريل ١٩٩٤م، حضرها الباحثون وأساتذة الأدب في الجامعات والمدارس الإسلامية في الهند، كما حضرها عدد من المفكرين من الدول العربية.

وقد عقدت جلسات الندوة في قاعة الجامعة الفسيحة وكانت مكتظة بالحاضرين من المندوبين وأساتذة الجامعة والكتاب والصحفيين، وأساتذة الأدب والحديث في المدارس الواقعة في المنطقة، والطلبة، وشرف فضيلة الأستاذ مختار أحمد الندوي رئيس جميعة أهل الحديث لعموم الهند، واشترك في مختلف جلسات الندوة، ورأس بعضها ، وكانت مناسبة رائعة أن تعقد ندوة حول موضوع الحديث النبوي الشريف في الجامعة السلفية التي جعلت الحديث شعارها، ونوه المتحدثون وخاصة الأستاذ مختار أحمد الندوي بهذه المصادفة السارة، ولذلك كان من الطبيعي أن تنال هذه الندوة اهتمام المسئولين عن الجامعة.

وتحدث سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي في الحفلة الافتتاحية التي عقدت في صباح ٢٢/ أبريل ١٩٩٤م، فقال: إن الأدب له تأثير فعال في توليد الدوافع والمحركات، وهو الوسيلة المؤثرة لأثارة شعور الإنسان، وغرس الأفكار، والتصورات في ذهنه، وإحداث الانفعال في قلبه».

وأشار سماحته إلى أهمية قيام رابطة الأدب الإسلامي واستعرض الظروف التي ساعدت على تشكيلها، وصرح أن السبب المباشر في وجود مثل هذه الحركة كان استغلال الأدباء للأدب للأغراض الهابطة، واستخدام هذه الوسيلة للفساد والإفساد بين الناس، والانحراف عن رسالته ووظيفته، وذكر سوء المعاملة مع الأدب وإغفاله في المدارس الإسلامية بالتركيز على الأدب الصناعي، وإغفال الأدب المرسل في المقررات الدراسية، وإيثار المواد التي فيها صنعة وتكلف، والإصرار على اتباع أسلوب الحريري الذي يحدث في الدارسين الاتجاه إلى التصنع والتكلف، والزخزفة والبعد عن واقع الحياة، وقد شعر بهذه الضرورة عندما كان أستاذ الأدب العربي بندوة العلماء.

وأضاف سماحته يقول: إن الأدب يجب أن ينبع من القلب أو الفكر، ويكون كالماء الجاري السلسال، ولا يتحقق ذلك إلا بدراسة الأساليب المرسلة.

كما تحدث عن أهمية دراسة الأدب المؤثر الفعال لاستخدام هذه الوسيلة لنقل الشعور في خدمة الحق، ومواجهة قوى الطغيان والبغي، وقال: تزداد أهمية دراسة الأدب العربي المعاصر، لوجود حركات ومذاهب تريد إزاحة الثقة في الإسلام في العالم العربي، فإن كثيراً من الأفكار المنحرفة تسربت عن طريق الأدباء والشعراء والكتاب، وكان من واجب علماء الهند أن يواجهوا هذه الفتن لأن عليهم منة للعرب، ولا يمكن مخاطبتهم إلا بلسانهم، ولا يتحقق ذلك إلا بإيجاد قدرة كتابية وخطابية في الأسلوب المؤثر الجذاب.

وأشار إلى كتابات: بعض الكتاب الهنود في مختلف العصور والذين كان لهم تأثير في العالم العربي، ونالت كتاباتهم -لكونها في أسلوب مقبول- إقبالاً عظيماً.

ووجه سماحته الدعوة إلى المدارس الإسلامية لإعادة النظر في المناهج الدراسية، ثم تحدث سماحته حول الخصائص الأدبية والفنية للحديث النبوي الشريف، وذكر جوانب دراسة الأدب النبوي الشريف، وقدم أمثلة من روائع الأدب النبوي الشريف.

صلة قديمة

كما قدم: الدكتور مقتدى حسن الأزهري كلمة ترحيب أعرب فيها عن سروره بعقد مثل هذه الندوة في الجامعة السلفية، ورحب بالمندوبين، وقدم تعريفاً وجيزاً بمدينة بنارس التاريخية، وصلتها القديمة بالثقافة الإسلامية، وعلاقة علمائها الخاصة بموضوع الحديث، وفي مقدمتهم الشيخ عبد الحق المحدث (م ١٢٦ هـ) الذي كان من تلامذة الشيخ عبد القادر المحدث الدهلوي، وكان زميلاً للشيخ محمد إسماعيل الشهيد، ومنهم الشيخ حياة محمد (م ١٣٤١ هـ) الذي كان من تلاميذ الشيخ نذير حسين -رحمه الله تعالى-. والشيخ حسين عرب المحدث اليمني ثم ذكر تاريخ الجامعة السلفية وخدماتها في علم الحديث.

وقدم الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي نائب الرئيس ورئيس مكتب شبه القارة الهندية تقريره واستعرض الندوات التي عقدتها الرابطة منذ إنشائها والموضوعات التي تناولتها بالبحث والدراسة.

وفي كلمة وجيزة ألقاها الشيخ مختار أحمد الندوي أعرب فضيلته عن سروره البالغ بعقد هذه الندوة العلمية في رحاب الجامعة السلفية وأشار إلى صلة الموضوع بالجامعة، ورحب بالمندوبين الذي تجشموا مشاق السفر، ووصلوا من أقصى جنوب الهند إلى شرقها للحضور في جلسات الندوة.

وتحدث الدكتور راشد الندوي من جامعة عليكره الإسلامية، وألقى الضوء على نشوء فكرة الأدب الإسلامي، وذكر التصور الذي قد سبق إلى تقديمه سماحة الشيخ الندوي والذي ارتقى ونال القبول في الأوساط الأدبية فيما بعد، وتحول إلى رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وبحث الموضوع الذي تعقد له هذه الندوة.

وأعرب الأستاذ أسير أدروي رئيس تحرير المجلة الصادرة من الجامعة الإسلامية بنارس عن تقديره لاختيار هذا الموضوع، وقال: إن العادة في المدارس أن يدرس الحديث فقط لاستخراج الاحكام. وهذه هي المناسبة لدراسة الحديث من ناحية البحث عن الجوانب الفنية والأدبية، وشكر الرابطة على اختيار هذا الموضوع للندوة.

ثم تلت بعد ذلك جلسات الرابطة

الاستفادة من البيان النبوي في الحديث الشريف

ونـدواتها الأدبية والعلمية، وأُلقيت فيها البحوث القيمة التي أعدت خصيصاً لهذه الندوة،، وهي كما يلي:

الجلسة الأولى للندوة: الدكتور عبد الباري سبحاني أستاذ الأدب الأردي في جامعة أوده: المحاسن البلاغية في كلام الرسول الكريم.

الأستاذ الدكتور أبو محفوظ المعصومي: القيمة البلاغية لكلام الرسول الكريم.

الأستاذ الدكتور عبد الوهاب الخلجي: كلمة ترحيبية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.

الجلسة الثانية : الأستاذ الدكتور محمد

الشيخ أبو الحسن الندوي

اجتباء الحسيني، رئيس قسم الأدب العربي بجامعة إله أباد «دور الحديث النبوي الشريف في تقدم اللغة العربية وازدهارها».

الأديب الأستاذ والشاعر أسير أدروي رئيس القسم في جامعة إسلامية بنارس: المكانة الأدبية للحديث النبوي الشريف.

الأستاذ الدكتور إقبال حسين. أستاذ بكلية اللغات الشرقية بجامعة حيدر آباد: الجانب الأدبي لكلام الرسول الكريم ﷺ.

الجلسة الثالثة: الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي، عميد كلية اللغة العربية بندوة العلماء ورئيس التحرير لمجلة «البعث الإسلامي»: أدب الرسول الكريم في الذكر والدعاء.

الأستاذ الدكتور محمد راشد رئيس القسم العربي بجامعة عليكره الإسلامية: المكانة الأدبية للحديث النبوي الشريف.

الأستاذ الدكتور عبد الباري، الأستاذ بجامعة عليكره الإسلامية: أدعية الرسول الكريم قطعة أدبية نادرة.

الأستاذ فضل الرحمن مدير صحيفة أسبوعية: تصوير المشاعر والعواطف

الإنسانية في الكلام النبوي الشريف.

الأستاذ عبد الرحمن الملي الندوي رئيس التحرير لمجلة «النور» العربية: البلاغة النبوية الشريفة في كلام الصحابة الكرام.

الأستاذ الدكتور محمد ياسين مظهر الصديقي الأستاذ في مركز الدراسات الإسلامية بجامعة عليكره الإسلامية: تأثير القرآن الكريم على الأدب النبوي الشريف.

الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي، رئيس التحرير لجريدة «الرائد» وأستاذ الأدب العربي بندوة العلماء: رسم الشخصية في الأدب النبوي الشريف.

الأستاذ محمد رئيس، الأستاذ بالجامعة السلفية: دور الحديث النبوي الشريف في بناء المجتمع المدني.

الأستاذ الدكتور مقتدى حسن الأزهري، وكيل الجامعة السلفية: خطب النبي الكريم ﷺ ومواعظه.

الأستاذ سرور عالم الندوي، جامعة عليكره الإسلامية: أصول النقد الأدبي في ضوء الأدب النبوي الشريف.

الأستاذ الدكتور بدر الدين الحافظ، رئيس القسم العربي بجامعة بنارس العصرية: أثر الحديث النبوي الشريف في الشعر الأردي.

الأستاذ الدكتور احتشام أحمد، رئيس القسم العربي بجامعة كاليكوت -كيرالا: أدب المحدثين الكرام.

الأستاذ نذر الحفيظ الندوي، أستاذ الأدب العربي بندوة العلماء: القصص النبوية وخصائصها الفنية.

الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي: القيمة الأدبية في مناجاة الرسول الكريم ﷺ وأدعيته.

وفي ختام الندوة اتخذ المنتدون التوصيات والقرارات التالية:

١ - تدعو الندوة العلمية المؤسسات التعليمية إلى توسيع دائرة دراسة الحديث النبوي الشريف في المناهج المقررة. بطريق يمكن به دراسة الجوانب الفنية والأدبية وترسّم ملامح الروعة البيانية للحديث النبوي الشريف في أذهان الدارسين وقيمة الحديث النبوي الشريف ومكانته الأدبية، وصلاحيته في إيجاد الذوق الأدبي السليم بجانب دراسة الحديث النبوي الشريف كمادة لترسيخ العقيدة، واستخراج الأحكام وفهم السنة.

٢ - تدعو الندوة إلى الاستعانة بالحديث النبوي الشريف في شرح مسائل النحو، والبلاغة، واللغة، والاستشهاد منها بجانب الاستشهاد من القرآن الكريم وكلام العرب، وإيثار الاستشهاد والاستدلال منه على كلام العرب، والشعر العربي، ليكون ذلك مدداً في إيجاد الذهن السليم والتربية السليمة والذوق السليم.

٣ - تناشد الندوة العالمية جميع أهل العلم، والفن والباحثين أن يقوموا بوضع كتب في البلاغة، ويعدوا منهجاً دراسياً، يكون مستمداً من أدب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

٤ - تدعو الندوة إلى جمع ما ألفه العلماء الهنود، في دراسة الحديث الأدبية والفنية، وهي متفرقة غير مؤلفة، أو غير مطبوعة، ونشرها.

٥ - تدعو الندوة المكتبين الرئيسين لرابطة الأدب الإسلامي العربي والهندي، أن يخصص كلاهما بضع صفحات في مجلة رابطة الأدب الإسلامي لأدب القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وابراز الجوانب الفنية لهما، ليستفيد منها الدارسون.

٦ - تعتقد الندوة أن مجال دراسة أدب الحديث النبوي الشريف واسع للغاية، ولا يمكن إيفاء حق البحث فيه في ندوة واحدة، كهذه الندوة، فتوصي الندوة أن تعقد ندوات لدراسة مختلف جوانب الأدب النبوي الشريف، وترجو من مكتب الرابطة أن تشكل لجنة، تقوم باعداد مجموعة تشتمل على نصوص أدبية من الحديث النبوي الشريف وشرحها شرحاً أدبياً في أسرع وقت ممكن.

٧ - تقدم هذه الندوة آيات الشكر الجزيل والتقدير إلى سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسن الندوي على تجشمه لمشاق السفر، واشتراكه في هذه الندوة ورئاسة بعض جلساتها رغم ضعف حالته الصحية، وبرامجه المقررة وارتباطاته الدعوية والتعليمية الأخرى، وترى الندوة أن تشريف سماحته كان له تأثير كبير في إنجاح جلسات الندوة، وحضور نسبة كبيرة من الباحثين، وتدعو الله تبارك وتعالى أن يمد في عمره، ويقويه، ويوفقنا للاستفادة منه.

٨ - تشكر هذه الندوة المسئولين عن الجامعة الإسلامية السلفية، أساتذتها والطلبة فيها من صميم القلب، على إتاحة هذه الفرصة باستضافة الندوة، وتوفير وسائل عقدها، وتأمين راحة المشتركين فيها، وإكرامهم والمساعدة الكاملة، بروح الأخوة والتزامل، في إنجاح برامج الندوة، وتدعو الله تبارك وتعالى أن يبارك في مجهودهم ويوفقنا جميعاً لتوسيع رسالة الأدب الإسلامي، ونشر دعوته.